

رسالة ملكية الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية[1]

الحمد لله   والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب المعالي

حضرات السادة

يطيب لنا أن نرحب بكم أزكى ترحيب على أرض المملكة المغربية، ونتمنى لكم مقاماً طيباً في مدينة فاس التي كانت ولا تزال تعتبر إحدى حواضر الإسلام الكبرى، ومركزاً من مراكز إشعاع الثقافة الإسلامية على مدى التاريخ، ونغتنم هذه الفرصة لنعبر لكم عن اعتزازنا لاختياركم هذا البلد المسلم الأصيل مكانا لاجتماع مؤتمركم الذي تتشوف إليه الأمة الإسلامية في مختلف بقاع الدنيا، والذي لا نشك في أن النجاح سيكون حليفه كما يبشر بذلك ما أبانت عنه مختلف الدول الإسلامية من روح أخوية وحرص على العمل الإيجابي في سبيل نصرة قضايا الإسلام المصيرية حتى يستعيد المسلمون المكانة اللائقة بهم في حظيرة الأمم.

ونود أن يصدر مؤتمركم في ما سيقدم عليه من أعمال، وينتهي إليه من قرارات، عن فضيلتين من أسمى الفضائل التي حث عليها الاسلام، وقام عليها كثير من تعاليمه، وأولى هاتين الفضيلتين هي التسامح الذي يعتبر القاعدة التي يرتكز عليها تماسك منظمتنا، وتآلف الدول الملتفة تحت لوائها، ذلكم أن منظمة المؤتمر الاسلامي ليست منبثقة عن وحدة إقليمية أو سلالية أو لغوية، بل هي تمثل مليارا من سكان المعمور، ينتمون إلى أجناس عديدة، ويتكلمون بلغات مختلفة، وينتشرون في جميع قارات الدنيا، وما دام الأمر على هذا المنوال فالتسامح وحده كفيل بتقوية الأواصر التي تشد شعوبنا بعضها إلى بعض، وبتعزيز العلاقات القائمة بينها، على أساس من هدي الاسلام وشريعته السمحة.

أما الفضيلة الثانية التي نرجو أن تكون نصب أعينكم، فهي اليقظة، إذ علينا أن لا نغفل عما يجري في العالم من تطور في جميع المجالات على اختلافها، سواء فيما يتعلق بالشؤون المعنوية والروحية، أو فيما يرجع إلى العلوم والتكنولوجيا، كما علينا أن نراجع معاييرنا من حين لآخر لنجعلها مواكبة لمتطلبات العصر، حتى نستطيع مسايرة الركب الحضاري، ونعيد للأمة الإسلامية مكانتها بين الأمم، ونتيح لدولنا أن تكتسب المصداقية التي لا غنى لها عنها إذا أرادت أن يكون لها دور يعبأ له في حظيرة دول العالم.

وفقنا الله جميعاً لما فيه رضاه وإعلاء كلمته وعزة دينه، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون).

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

الاثنين 24 ربيع الثاني 1406 — 6 يناير 1986

(1) تلاها صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد نيابة عن جلالة والده أثناء الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السادس عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بقصر المؤتمرات بفاس.